ان تسارع للرضوخ والاستسلام ، ازدادت صلابة ووعيا وقدرة وتصميما على خوض حرب طويلة الامد ، واضحة الاهداف والمصير »(٢١).

ان الرد على هذا الفهم للهزيمة ، يأتي من الطلائع نفسها حين تقول « كانت هزيمة حزيران نتيجة حتمية لواقع التكوين الطبقي والايديولوجي والسياسي لحركة الثورة العربية »(٢٢). ويمثل هذا الرد نموذجا لمحاولة الطلائع تكوين رؤيا اشمل واعمق لاسباب هزيمة حزيران ونتائجها ، يعبر عن نفسه في محاولة استخلاص النتائج التي تترتب على القول بأن هزيمة حزيران كانت نتيجة تكوين طبقي معين . ومن النتائج التي حددتها في هذا الميدان : ١ ــ رفض شعار عدم التدخل في الاوضاع الداخلية لاي قطر عربي . ذلك انه « لا يمكن تحرير فلسطين وتصفية الكيان الصهيوني الامبريالي ، دون النظر الى ركائزه المادية المتمثلة بالزمر البورجوازية الرجعية المرتبطة المتآمرة »(٢٣). ٢ ــ توسيع اطار المعركة مع اسرائيل لوضعها ضمن مجالها الحقيقي من خلال التركيز على ان اسرائيل هي « اكثر من استعمار استيطاني ... انها الوجود العسكري الاميركي الامبريالي ... انها الفكر البورجوازي الرجعي ... انها البنى الاقتصادية والسياسية التي تكبل الطاقات والامكانيات الهائلة لجماهير الشعب العربي ، انها شركات النهب الامبريالية التي تمتص ثرواتنا »(٢٤). ٣ ــ تأكيد التلاحم العضوي بين الثورة الفلسطينية والثورة العربية والخروج بهذا التأكيد عن نطاق الصيغ الانشائية المقطوعة الصلة عن معاني هذا التلاحم « فالمطالبة باستقلالية الثورة الفلسطينية ، بحجة التمييز بين قضايا التحرر الوطني ، وقضايا التحرر الاجتماعي والاقتصادي ... ان هذه المطالبة عدا عن كونها عملية فصل تعسفية بين العدو الوطني والعدو الطبقي ، فهي فلسفة بورجوازية يمينية »(٢٠).

وهكذا نجد ان الطلائع حققت نقلة واضحة في طبيعة فهمها لهزيمة حزيران . فهل يتطابق هذا الفهم للهزيمة مع طبيعة الدور الذي تتصوره الطلائع للعمل الوطني الفلسطيني ؟ تقول الطلائع « ان حركة المقاومة (رغم كل السلبيات والمعوقات) لا زالت تحمل امكانية تحولها الى حركة تحرر وطني تحمل لواء الثورة الشعبية المسلحة . ولكن ذلك يتطلب وعيا متزايدا لطبيعة الصراع القائم بين حركة التحرر العربية ــ الفلسطينية من جهة وبين الحركة الصهيونية والدول الامبريالية والقوى الرجعية من جهة ثانية »(٢٦). ان التفاؤل بارز جدا تجاه الدور الفلسطيني في معركة التحرير . ولكنه تفاؤل واع لطبيعة الشروط اللازم توفرها حتى يأخذ هذا التفاؤل مداه . ويعبر هذا الوعي عن نفسه بصورة ادق في الملاحظات النقدية حول سياسة حركة المقاومة . فالطلائع تعتقد ان « علاقة الحركة المسلحة الفلسطينية بالاوضاع العربية المحيطة بفلسطين لا زالت تحكمها العفوية والارتجال وردود الافعال اكثر مما يحكمها الموقف الايديولوجي المبدئي »(٢٧). وفي نطاق تعامل حركة المقاومة مع الجماهير ترى الطلائع ان هذه العلاقة « لا زالت تقوم على العفوية والارتجال نظرا لغياب الخطة النابعة من الايمان بالجماهير المنظمة ، وباهمية العمل السياسي الى جانب العمل العسكري »(٢٨). بهذا الموقف النقدي لممارسات حركة المقاومة ، يوضع تفاؤل الطلائع بمستقبل الدور الفلسطيني في اطاره الصحيح البعيد عن النرجسية والفوغائية الاعلامية .

عند هذه الحدود تقف قفزة الطلائع نحو الامام ، وتبدأ تحليلاتها بالقيام بعملية لوي لعنق الزجاجة . وهدف عملية لوي العنق هذه ، ربط حركة المقاومة الفلسطينية بالانظمة العربية، التي قالت الطلائع نفسها ان ما هزم في حزيران هو تكوينها الطبقي والايديولوجي والسياسي . فهي تعتبر صراحة « ان العمل الفدائي بشكله ومضمونه المادي والمعنوي يؤلف اداة من ادوات العمل السياسي والعسكري للاستراتيجية السياسية العربية على النطاقين المحلي والعالمي »(٢٩). وبالطبع لا يمكن النظر لهذا الارتباط بصورة مجردة عن مضمون السياسة العربية على النطاقين المحلي والعالمي ، ومهما كانت نوايا الطلائع من